مدرسة المبتدئين || شرح كتاب الدر النضيد || الشيخ محمد حجر حفظه الله.

الدرس الحادي والعشرون.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم اجعل عملنا صالحا ولوجهك خالص ولا تجعل لأحد في غيرك شيئا اللهم لا حول ولا قوة لنا إلا بك فأعنا بحولك وقوتك على إتمام ما بدأناه إنك ولي ذلك ومولاه وبعد،

ما زلنا بفضل الله تبارك وتعالى ومنه وكرم علينا مع كتاب الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد والله تبارك وتعالى أسأل أن يتمه علينا على خير وبركة وأن يعصمنا فيه وإياكم من الخطأ والزلل إنه ولي ذلك وحده والقادر عليه في بيان ما جاء في النهي عن التشاؤم والكهانة والسحر.

سبق الكلام عن التشاؤم والتطير والكهانة والسحر واليوم نعلق إن شاء الله تبارك وتعالى عن النصوص التي أوردها المصنف رحمه الله رحمة واسعة.

قال الإمام الشوكاني رحمه الله:

ومن ذلك ما أخرجه أحمد يعني الإمام أحمد ابن حنبل في مسنده بإسناد جيد عن قبيصة عن أبيه

الصواب أنه عن قطن بن قبيصة أبيه قبيصة ابن المخالي.

أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقول ان العيافة والترك والطير من الجبت قال وأخرجه داوود والنسائي وابن حبان أيضا.

وهذا حديث ضعيف ففيه أو قل هذا حديث من طريق حبان ابن علاء ويقال حبان ابن مفارق ابو العلاء عن قطن ابن قبيصة عن ابيه مرفوعا وأبان هذا لم يوثقه سوى ابن حبان لم يوثقه سوى ابن حبان وهو ضعيف والله أعلى وأعلم وكان أولى بالمصنف رحمه الله أن يأتي بنصوص الطيرة أوضح من ذلك وأبلغ فعندنا حديث في الصحيحين حديث عبدالله بن عباس النبي صلى الله عليه وسلم يخبر عن السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب فقال هم الذين لا يسترقون ولا ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فدل هذا الحديث على أن التطير قادح من قوادح التوكل على الله والحديث في الصحيحين.

وأيضا حديث آخر في الصحيحين قال النبي عليه الصلاة والسلام: "لا طيرة وخيرها الفأل" قالوا ما الفأل؟ قالوا قال الكلمة الطيبة يسمعها أحدكم" وهذا حديث يدل على نفي تأثير الطيرة اي أن هذه الأسباب التي يتشائم بها الإنسان ليست أسباب حقيقة بل هي أوهام وخيالات فما علاقة القطة السوداء أو المرأة العدو في أو السلم أو النائم أو رقم ثلاثة عشر في الدر أو غيره.

وكذلك حديث "لا عدوى ولا طيرة الفأل الكلمة الحسنة" حديث أيضا متفق عليه، وقوله عليه الصلاة والسلام "لا عدوة ولا طيرة ولا هامة ولا سفر" وهذا أيضا متفق عليه وحديث أيضا رواه مسلم حديث معاوية بن حكيم قال: "منا رجال يتطيرون فقال النبي عليه الصلاة والسلام ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يسبنهم" فبين النبي عليه الصلاة والسلام أن الطير الحقيقية هي التي تصدك وليس قد يخاف إذا رأى شيئا مثلا فيعتريه ويعتريه في قلبه من الخوف من هذا الأمر لكن الله تبارك وتعالى يذهبه في التوكل كما في سنن أبي داود من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وأرضاه أنه قال: "الطيرة شرك" أنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الطيرة شرك" ثم قال ابن مسعود: "وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل" كل هذه النصوص كان الأولى بها أو كان الأولى أن يأتي بالحديث الضعيف.

وعلى كل تقدير قوله: "إن العيافة" جاء تفسيرها في سنن أبي داوود بسند صحيح عن عوف الأعرابي أنه هي زجر الطير وفسر الشافعي رحمه الله كما في السنن الصغرى للبيهقي زجر الطير قال إذا أرادت العرب أمرا يعني من تجارة من زواج من اي شيء من هذه الأمور جاءت إلى أعشاش طيور فزجرتها يعني كده هنقول هش الطير كده فما ذهب إذا ذهبت يمينا تفاءل وكانوا يسمون هذا بالسامح واذا ذهبت شمالا تشاءم وكانوا يسمونه بالبارح.

قال المصنف رحمه الله:

إن العياثة والترك.

الترك أيضا ورد في سنن ابي داوود عن عوف الأعرابي بسند صحيح أنه قال: "الترك الخط في الأرض" ما يفعله الرمال ويدخل تحت مسمى العراف أيضا فهو يخطط خدوش في الأرض يزعم من خلالها أنه عبر هذه الخطوط يستطيع معرفة الغيب وهذا كله دجل وخداع وهو من الكهانة المحرمة.

كذلك قوله رحمه الله:

"إن العياثة والطيرة".

والطيرة يعني التشاؤم وسبق تعريف الطيرة وقلنا هي التشاؤم أو التفاؤل العملي بقول عقول مرئي أو مسموع أو معلوم لا ارتباط قدري بينه وبين الأثر المتوقع منه وبينا متى يكون التفاؤل حسن ومتى التفاؤل يكون قبيح؟ يعني ما هو التفاؤل الذي كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم؟ وما هو التفاؤل الذي هو من جملة الطيرة؟ وبينا الفارق بين الفأل الحسن الذي يحبه النبي صلى الله عليه وسلم وبين الطيرة في الدور السابقة فمن شاء فليرجع.

قال المصنف رحمه:

من الجبث.

يعني من السحر لكن هنا أولا العيافة قلنا هي زجر الطير والطيرة كان أصلها زجر الطير ثم توسع الأمر فيها استعملت في كل ما تشاء به فعليه العيافة مخصوصة من الطيرة يعني جزء من الطيرة فكل عيافة طيرة وليس كل طيرة عيافة، يعني العياف هي التشاؤم بالطير خاصة أما الطيرة هي تشاؤم بكل شيء.

لكن ما العلاقة بين العيافة والترك والطيرة؟

أنها من السحر العلاقة ان كل هذه الأشياء أسباب خفية والسحر هو كل ما خفي ودق سببه والله أعلى وأعلم.

كذلك قال المصنف رحمه الله:

واخرج أبو داوود بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من اقتبس شعبة من النجوم اقتبس شعبة من السحر".

ورواية أبي داوود "من اقتبس شعبة من النجوم اقتبس شعبة من السحر" زاد ما زاد يعني كلما اقتبس فكلما اقتبس شيئا من النجوم كلما اقتبس شيئا من السحر كلما اقتبس شيئا من السحر فكلما زاد اقتباسه زاد عمله بالسحر ومسألة النجوم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هذا الحديث يدل بظاهره على أن كل علم النجوم حرام والصحيح أن علم النجوم منه ما هو تأثير ومنه ما هو تسيير وهذا تقسيم الحافظ ابن حجر، "من اقتبس شعبة من النجوم اقتبس شعبة من السحر" ظاهر الحديث أن كل علم النجوم محرم أن كل علم النجوم محرم والصواب ليس كذلك فقد بين الحافظ ابن رجب أن النجوم منها ما هو تأثير علم تأثير وعلم تأثيره.

وقل ما هو علم النجوم؟

قل علم النجوم هو الاستدلال بالحركات الفلكية على الحوادث الأرضية هذا علم النجوم الذي هو علم التأثير يبقى.

ما هو علم التأثير؟

الاستدلال بالحركات الفلكية على الحوادث الأرضية وهذا محرم لكن حرمته تتفاوت فمنهم من يصرف العبادة إلى هذه الكواكب وهذه النجوم هذا شرك في الجاهلية لمن صرف عبادة لغير الله ومنهم من يعتقد أن هذه الحركات تؤثر في الكون بذاتها فهذا شرك في الربوبية لأنه اعتقد في غير الله ما لا يعتقد إلا في الله ومنهم من يعتقد أن هذه الحركات سبب لوقوع حوادث في الأرض لكن الله هو سبحانه جل وعلا الخالق فهذا شرك أصغر إن لم يأتي بدليل على السببية لأنه في هذه الحالة يكون قد اعتقد سببا لم يعتقده الله سببا لا كونا ولا شرعا.

لو ادعى أن هذه النجوم يستطيع من خلالها معرفة الغيب ولا حول ولا قوة إلا بالله فهذا يكون قد كفر وإن كان فيه نزاع بين العلماء لأنه لأن هناك من يقول هو لم يدعي الغيب ولم يدعي الغيب فلم يكفر والصواب هو كفر لأنه ادعى الغيب إن ادعى الغيب فهذا كافر بإتفاق لا خلاف فيه لكنه إن قال أنا لا أعلم الغيب الذي يعلم غيبه الله لكن الله يطلعني عليه من خلال معرفتي بهذه النجوم.

أقول له أيضا كذبت وكذبت القرآن فكفرت لماذا؟ لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ هل أنت رسول؟

الجواب لا إذن أنت كافر لأنك كذبت الله سبحانه جل في علاه لما قلت أعلم الغيب من خلال هذه الأمور.

وعلم التسيير:

وهو معرفة إتجاه القبلة والاتجاهات عموما والطرق ومعرفة تجاه حبوب الرياح يعني علامة النجم يكون علامة لهبوب الريح الفلانية أو العلامة لنزول المطر أو علامة على شدة الحرارة أو درجتها أو علامة حتى لمعرفة وقت الحصاد أو وقت العاهة أو الوقت الأمثل للزراعة ونحو ذلك وهذا تقسيم يعني جيد، لكن قلت هناك تقسيم أجود منهم والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم أن نقول:

علم النجوم منه ما هو متفق على تحريمه هو أن يعتقد أنها بذاتها تنفع وتضر أو أنها سبب من الأسباب ولم يأتي بالدليل عليه أو يصرف العبادة عليها أو يعتقد أنه يعرف من خلالها الغيب هذا متفق على تحريمه.

هناك متفق على حله: زينة للسماء رجوم للشياطين علامات وعلامات وبالنجم هم يهتدون.

وهناك أمور قد اختلف السلف فيها: هذا هو القسم الثالث تعلم منازل القمر ونحو ذلك وقد كرهه قتادة وغير وابن معين وقال به أحمد وإسحاق فهذه أمور مختلف فيها.

فيمكن أن نقسم علم النجوم إلى المتفق على تحريم مختلف في تحريمه متفق على حله والله أعلى وأعلم.

يقول المصنف رحمه الله:

"من اقتبس شعبة من النجوم المحرمة فقد اقتبس شعبة من السحر".

كل ذلك أيضا لأن هذه الأمور خفية ما علاقة حركة الكوكب أو النجم الفلاني بحوادث في الأرض أو أنك تعرف من خلاله الغيب كل ذلك من جملة الأسباب الخفية.

كذلك قال المصنف رحمه الله:

وأخرج النسائي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه "من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق شيئا أكل إليه".

وهذا حديث ضعيف فقد رواه النسائي من طريق عباد بن ميسرة منقري عن الحسن البصري عن أبي هريرة مرفوعا وهذا فيه مسائل:

المسألة الأولى: عباد ابن ميسرة لين الحديث والحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنه وأرضاه، الحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة أو قل سمع من أبي هريرة خلاف لكنه عند الجمهور لم يسمع من أبي هريرة والله أعلى وأعلم فالحديث فيه ضعف عباد ابن ميسرة وهو أيضا منقطع بين الحسن البصري وأبي هريرة أو الحسن البصري أيضا من المدلسين رحمه الله رحمة واسعة.

لكن الشطر الأخير منه هو "من تعلق شيئا وكل إليه" عنده ما يشهد له في جامع الترمذي رضي الله عنه وأرضاه من حديث عقبة بن عامر.

قال النصنف رحمه الله:

"من عقد عقدة ثم نفث فيها":

هذا يدل على أن له حقيقة أنه عقد ونفس وغير ذلك فقد سحرأسباب خفية أيضا.

"ومن سحر فقد أشرك"

والسحر ليس كله شرك ليس كله شرك على الحقيقة فمنه ما هو كفر ومنه ما هو ليس بكفر فإن والخلاف بين أهل العلم يعني سبق ذكره بين الجماهير وبين الشافعي والصواب أننا نقول صفة لنا سحرك فإن ذكر فيه ما هو كفر كالتقرب إلى الشياطين والجن بصرف من العبادات فهذا كفر أكبر مخرج من الملة وإن كان عن تعاطي بعض الأدوية والعقاقير التي لها فوصفات خاصة فهذا ليس من جملة الشرك الأكبر والله أعلى وأعلم.

قال المصنف رحمه الله:

"ومن تعلق شيئا وكل إليه".

زي من تعلق شيئا وتعلق قلبه به وكله الله إلى نفسه لأنه يقول فمن تعلق بالأسباب الواهية السحر هذه الأمور ومن تعلق بالأسباب التخييلية التخريفية وكل إليها إن كان من تعلق بالأسباب التي أعدها الله أسبابا فقد وكل إلى خراب، فكيف من تعلق بأسباب اخترعها الناس فسبحان ربي العظيم.

قال الشوكاني رحمه الله:

وهذه الأمور إنما كانت من الجبت والشرك لأنها مظنة التعظيم الجالب للاعتقاد الفاسد.

وهذا يعني هذا صراحة يعني من الإمام رحمه الله رحمة واسعة يعني ربما يكون عليهم مستدرك، فأقول وبالله التوفيق الصواب أن هذه الأشياء جعلت من الجبت بأنها أسباب لأنها أسباب خفية واضح، وجعلت من الشرك لأنك إذا اعتقدت أنها من الشرك الأكبر فإنها تنفع وتضر بذاتها فهذا شرك أكبر وإن اعتقدت أنها يصرف لها العبادة أو صرفت لها العبادة فهذا شرك أكبر وإن اعتقدت أنها سبب لم يشرعه الله سببا فهذا شرك أصغر فمن أجل ذلك جعلت شركا ومن أجل السبب الأول أنها أسباب خفية جعلت من الجبت يعني من قبل السحر والله أعلى وأعلم.

قال المصنف رحمه الله:

ومن ذلك ما أخرجه أهل السنن أهل السنة وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة رحمة الله على الجميع قال والحاكم يعني في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين هو البخاري ومسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم"

هذا الحديث يعني الحديث الذي رواه أهل السنن هو حديث ضعيف لكن نقول حديث "من أتى عرافا أو كاهنا" أضبط هذا اللفظ "من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد" هذا رواه الحاكم في مستدركه وأيضا من طريقه البيهقي عن عوف إبن أبي جميلة عن خلاس وابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا إلى النبي الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

قال الحاكم هذا حديث صحيح صراحة زاد الحاكم زيادة من أمتع ما تراه، قال: وقد أخرج البخاري رحمه الله قصة موسى يعني أنه كان آدم في بني اسرائيل عن عوف عن خلاس ومحمد عن أبي هريرة.

يعني بنفس هذا السند يعني عن ابن أبي جميلة عن خلاس مقرونا بمحمد لأن هناك خلاف بين أهل العلم هل خلاس سمع من أبي هريرة أو لا لكن أتى محمد بن سرين وسمعه من أبي هريرة متفق عليه.

خلاس ومحمد هو محمد بن سيرين عن أبي هريرة، لذلك قال المناوي في فيض القدير وقال الحافظ العراقي في أماليه حديث صحيح ورواه البيهقي في السنن قال الذهبي رحمه الله إسناد قوي وكذلك صححه في التيسير.

وقال الشيخ شعيب ابن عوف رحمه الله في تحقيقه موسى الأحمد رجاله ثقات.

وغلبة الظن والعلم عند الله سبحانه جل في علاه أن المصنف أن الشيخ شعيب قال لرجاله ثقات ولم يقل الصحيح الاسناد لأن رواية احمد ليست مقرونة ليس فيها ابن عوف ابن أبي جمياة روى عن خلاس وعن ابن سيرين ورواه عن خلاس فقط خلاس فقط لكن خلاس وابن سرين هذه عند الحاكم في مستدركه.

لكن أما رواية الأربعة إلي هي رواية أبي داوود والنسائي والترمذي وابن ماجة فهي من حديث حكيم الأثمري عن تميمة الهجيمي عن أبي هريرة رضي الله عنه

أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد".

هنا قال البخاري رحمه الله: تميم الهجيمي لا نعلم له سماعا من أبي هريرة فهذا انقطاع وحكيم الأثرم فيه ريبة لذلك قال المنوي الفريد القدير قال البغوي سنده سنده ضعيف وقال المناوي وهو كما قال وقال الترمذي رحمه الله: رحمه الله ضعفه البخاري ولفظ الحديث عند أهل السنة "ما أتى حائضا أو إمرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد" فبعض أهل العلم أطال فيه يعني الضعف.

فقال: ابن سيد الناس فيه أربع علل التفرد عن غير الثقة فقد تفرد حكيم الأثرم به، تفرد حكيم الأثرم بكل الطرق عن حكيم الأثم وهو لين وهذا موجب للضعف بذاته وضعف روايته وهو حكيم الأثرم والانقطاع يعني بين تميم الهجيمي وأبي هريرة ونكارة متنه نكارة متنه قال نكارة متنه لأنه قال: "من أتى حائضا أو إمرأة في دبرها أو كاهنا فكفر بما أنزل على محمد" وهو يقول هناك كيف يكون كفر وكيف جعل النبي صلى الله عليه وسلم للحائض الإتيان بالمرأة في الحيض كفارة اقول وبالله التوفيق حديث إتيان المرأة وهي حائض فيه كفارة حديث عبدالله بن عباس والصحيح أنه موقوف عليه وليس مرفوعا.

ولو تنزلنا وقلنا أن لها كفارة فهذا لا يتنافى مع أنه كفر فإن هذا من الكفر دون كفر، الكفر الأصغر كما جعل النبي صلى الله عليه وسلم للطيرة وهي شرك كفارة وجعل النبي عليه الصلاة والسلام لمن حلف بغير الله وهو شرك كفارة فهذه ليس فيها نكارة في المتن لذلك أنا أنصح إخواني انتبهوا ليس كل من قال لك نكارة في المتن يعني أتابع على كلامي وهذا لا ينفي أن الحديث ضعيف لكن أتيت بهذه الكلمة لأبين أنه ليس هناك نكارة في المتن والله أعلى وأعلم.

وقال الذهبي رحمه الله في الكبائر: إسناده ليس بضعيف.

وصراحة يعني من قال بكلام البخاري فقد سكت وشفى واشفى قال الترمذي ضعفه البخاري رضي الله عنهم جميعا، لكن صراحة في الحديث الذي رواه البزار في حديث الذي رواه البزار من حديث عقبة بن سنان عن غسان بن مضر قال حدثنا يعني عقبة بن سنان يقول حدثنا غسان بن ابن مضر قال حدثنا سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد" وهذا جود إسناده الحافظ المنذري وتبعه ابن حجر في الفتح وإشكال الحديث كله رجال ثقات الحديث

كله رجال ثقات إلا عقبة بن سنان قال عنه الهيثمي مرة ضعيف وقال ووثقه مرة وهذا هو الصواب ونقل هذا التوثيق الحافظ بن حجر وذلك لأن عقبة إبن سنان قال أبو حاتم في صدوق وصدوق من أبي حاتم تعني ثقة عند غيره وذكر الألباني رضي الله عنه في السلسلة الصحيحة أن للحديث شواهد أخرى يقويها ويتذكر أن هذه الشواهد فيه إرواء العليل.

قال المصنف رحمه الله :

"من أتى كاهنا أو عرافا":

من فارق بين الكاهن وبين العراف؟

اختلف أهل العلم في ذلك عن أقواله:

القول الأول: الكاهن ما يعرف الأمور المستقبلية ما يعرف الأمور الماضية يعني الكاهن يعرف الغيب المطلق والعراف والذي يعرف الغيب النسبي وقيل العكس يعني هو الذي يعرف الغيب المطلق بل كاهن هو الذي يعرف الغيب النسبي وقيل كلاهما سواء كلاهما بمعنى واحد وقيل إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا وأنا أدين لله عزوجل يعني أقول أقرب عند الله سبحانه جل في علاه أن كلاهما بمعنى واحد فهذه من جملة أن يعبر كل واحد منهما بعبارة الصحيحة فالكاهن هو الذي يتكهن بالغيب والعراف هو الذي يتعرف على الغيب فكلاهما بمعنى واحد لكنه بمعنى واحد لكن اختلاف اللفظ فقط وهذا التنويع من باب البيان كاهنا أو عرافا من باب التنويع أن كلهم في معنى واحد بل هذا التنويع يدل على منهما بمعنى واحد إن أعطاه النفس الحكم قال: "فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد" والذي أنزل على محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم {عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ} والذي أنزل على محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم {قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ}.

ويؤخذ عن المصنف رحمه الله أنه ذكر هذا الحديث وهو ضعيف وكان يكفيه يعني أن يأتي بأحاديث آخر مثل حديث أبي هريرة عند الحاكم وقد أتى به يعني من غير آيات بحديث أهل السنن أو يأتي بحديث مسلم "من أتى عرافا فسأله شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة" أو حديث معاوية عن الحكم السلمي وفيها زيادة قال: "لا تأتوهم" وهو حديث أيضا صحيح.

قال المصنف رحمه الله:

وأخرج أبو يعلى بسند جيد مرفوعا "من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد" وأخرج نحوه الطبراني من حديث ابن عباس بسند حسن.

وهذا حديث ضعيف مرفوعا أما الموقوف فهو صحيح فأخرجه الترمذي والنسائي وأبو يعلى رواه موقوفا تمام ورجح البزار ورجح موقوفا فقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في التلخيص الموقوف أصح عنده من المرفوع وأورده أيضا في المطالب العالية وعزاه الأبي يعلى ونقل الأعرابي عن البصيري قال قوله رواه الطيارسي بإسناد حسن والصواب والعلم عند الله جل في علاه أنه موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه وأرضاه والمرفوع منه ضعيف.

لكن أقول قال إبن حجر رحمه الله وهذا الحديث له حكم مرفوع أي هذا لا يقال من قبيل الرأي قلت نعم لكنه يقال من قبيل الرأي "من أتى كاهن أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد" هذا يقال من قبيل الرأي لا نقول أنه مرفوع والعلم عند الله سبحانه جل في علاه بل يطالب بالرأي والاجتهاد، ألم تسمع إلى قول جابر بن عبدالله أو قول بن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم يعني الحديث في ما معناه أنه من وحد الله وكفر بما يعبد من السواه دخل الجنة قال وأنا أقول يعني "من وحد الله ولم يدعوا غيره دخل الجنة"

قال ابن قبيل يعني وكأن يقال مفهوم مخالفة وأنا أقول ومن دعا غير الله دخل النار هذا أتى مصرحا به كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ذكر في صحيح مسلم مرفوعا أتى بنص الكلام.

قال المصنف رحمه الله:

والعلة الموجبة الحكم بالكفر ليست إلا اعتقاد أنه مشارك لله تعالى في علم غيب مع أنه مع الغالب يقع غير مصحوبا غير مصحوب بهذا الاعتقاد ولكن من الحماية يشفى أن ينفعك به وهذا أيضا فيه نظر هذا فيه نظر فالعلة

قال المصنف رحمه الله:

والعلة في الكفر ليست اعتقاد أنه مشارك لله تعالى في علم الغيب مع الغالب يقع غير مصحوب بهذا الاعتقاد لكن من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه.

هذا أيضا فيه نظر فالعلة من قال أن العلة كفر ليس اعتقاد أنه مشارك في علم الغيب مع الله هذا إن لم يكن لا يعتقد ذلك فهو لا يكفر أصالة العلة في الكفر "كفر بما أنزل على محمد" لأنه اعتقد في غير الله أنه يعلم الغيب أما استقران أو مع الله سبحانه جل في علاه، ومن ذهب إليه من غير أن يصدق أنه يعلم الغيب فهذا لا تقبل له صلاة أربعين يوما فهذا الكلام غير مقبول وهذا نقول يعني يعترض على كلام الإمام الشوكاني رضي الله عنه رحمه بهذا الكلام.

لكن أقول "من حام حول الحمى يوشك أن يرتع فيه" نعم هذا لا شك فيه.

الفوائد المستنبطة لهذا الباب:

الفائدة الأولى: كل ما خفي ولطف سببه فهو سحر.

الفائدة الثانية: ليس كون الشيء من السحر أنه يعد كفرا أكبر.

ذكر الخاص قبل العام للأهمية "إن العيافة والترم والطيرة العيافة" خاص.

أهمية العيافة وانتشارها في بلاد العرب.

قال ذكر المترادفات في مزيد البيان قوله: "من أتى كاهنا أو عرافا" هذا ذكر مترادف يزيد بيان النبي صلى الله عليه وسلم يوضح أن الكاهن هو العراف وأنها لهما حكما واحد لهم حكم واحد.

ذم علم النجوم إلا ما استثني مرتبة شعبة من النجوم فالأصل أن النجوم حرام علم النجوم حرام إلا ما استثني.

السحر له حقيقة تمام حديث ضعيف أو لا؟ عقد عقدة ثم نفث فيها".

إذا أراد الله بعبده علق قلبه به لأن "كل من تعلق شيئا وكل إليه"

قال من الموقوف ما لا يقبل إلا أن يكون مرفوعا نعم لكن الأصل انه موقوف والصحابة يجتهدون لذلك كما قال ابن حجر في كلامه.

نكتفي بهذا القدر ونكمل إن شاء الله تبارك وتعالى الكلام عن الدر النضيد في باب الاستسقاء بالنوء إن شاء الله تعالى كمان مرة القادمة أن يقدر لنا البقاء والقاء هذا ورد العلم إليه أسلم والله أعلم وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين. وجزاكم الله خير الجزاء إن شاء الله نغلق ونبدأ البث لشرح عمدة الأحكام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.